اسمه استبراءً لدينه وتحفظاً من المشاركة في ذم احد برواية او نشره
فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فصل الوجه**
السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف
في جوازه عليه وما يطرأ من الامور البشرية ويمكن اضافتها اليه او يذكر
ما امتحن به وصبر فيه فان الله على شدته من مقاساة اعدائه واذاهم له ومعرفة
ابتداء حاله وسيرته ومنا لقيه من بؤس زمنه ومر عليه من معاناة عيشه
كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه العصمة
للانبياء وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه
غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ لكن يجب ان
يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصد
ويتحقق فوائد ويجتنب ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنته فقد
كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال عليه السلام مخبراً
عن نفسه باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا لا غضاضة
فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير
بل كانت عادة جميع العرب تعرف في ذلك للانبياء حكمة بالغة وتدبير لله

تعالى لهم الى كرامته وتدبيرهم برعايتها لسياسة امم هو من خليقته بما
سبق لهم من الكرامة في الازل ومتقدم العلم وكذلك فذكر الله تعالى لآياته
وعلله على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه
تعريف حاله والمخبر عن مبتدائه والمتعجب من منح الله قبله وعظيم مننه الله
عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذا ظهره
الله تعالى بعد هذا على عناد العرب ومن ناواه من اشرافهم شيئاً
فشيئاً وفتح امره حتى قهرهم وتمكن من ممالك مقاليدهم واستباحة
ممالك كثير من الامم خيرهم باظهار الله تعالى له وتاييده بنصره وبا
لمؤمنين والف بين قلوبهم وامداده بالملائكة المسومين ولو كان
ابن مالك او ذا اتباع متقدمين لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب
ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل ابا سفيان عنه هل
في اباءه من ملك ثم قال ولو كان في اباءه ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه
واذ ليس من صفته واحدة من علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم
السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا وبهذا وصفه ابن ذي يزن لعبد
المطلب وبحيرا لابي طالب وكذلك اذا وصف بانه امي كما وصفه الله به فهي
مدحة له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزته اذ معجزته العظمى القرآن العظيم
انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما منحه صلى الله عليه وسلم وفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)